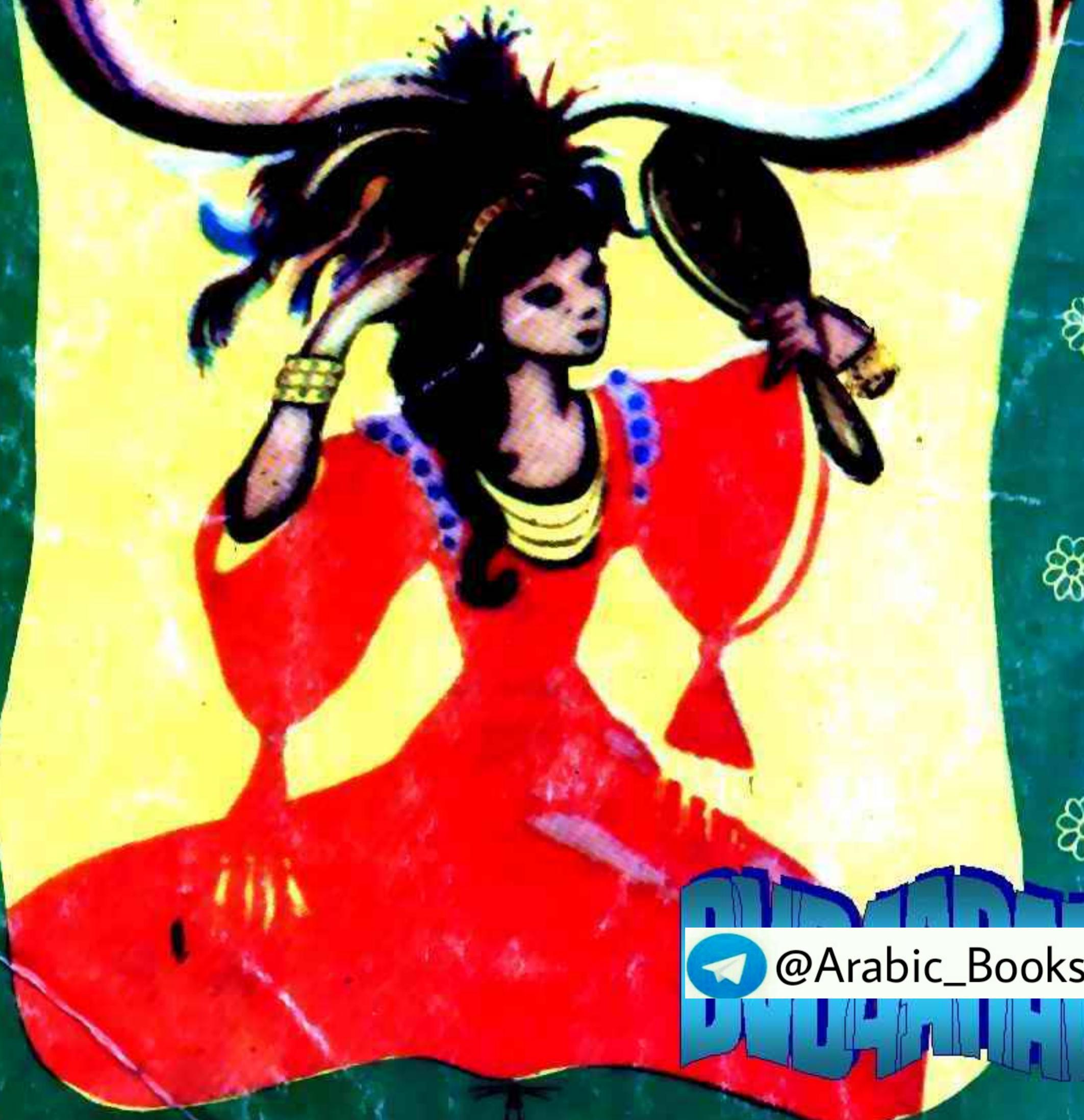


المكتبة الخضراء للأطفال

DUDARAB

الأخوات الثلاث



DUDARAB
DUDARAB



@Arabic_Books

المكتبة الخضراء للأطفال

١٥

الأخوات الثلاث



الطبعة السادسة عشرة

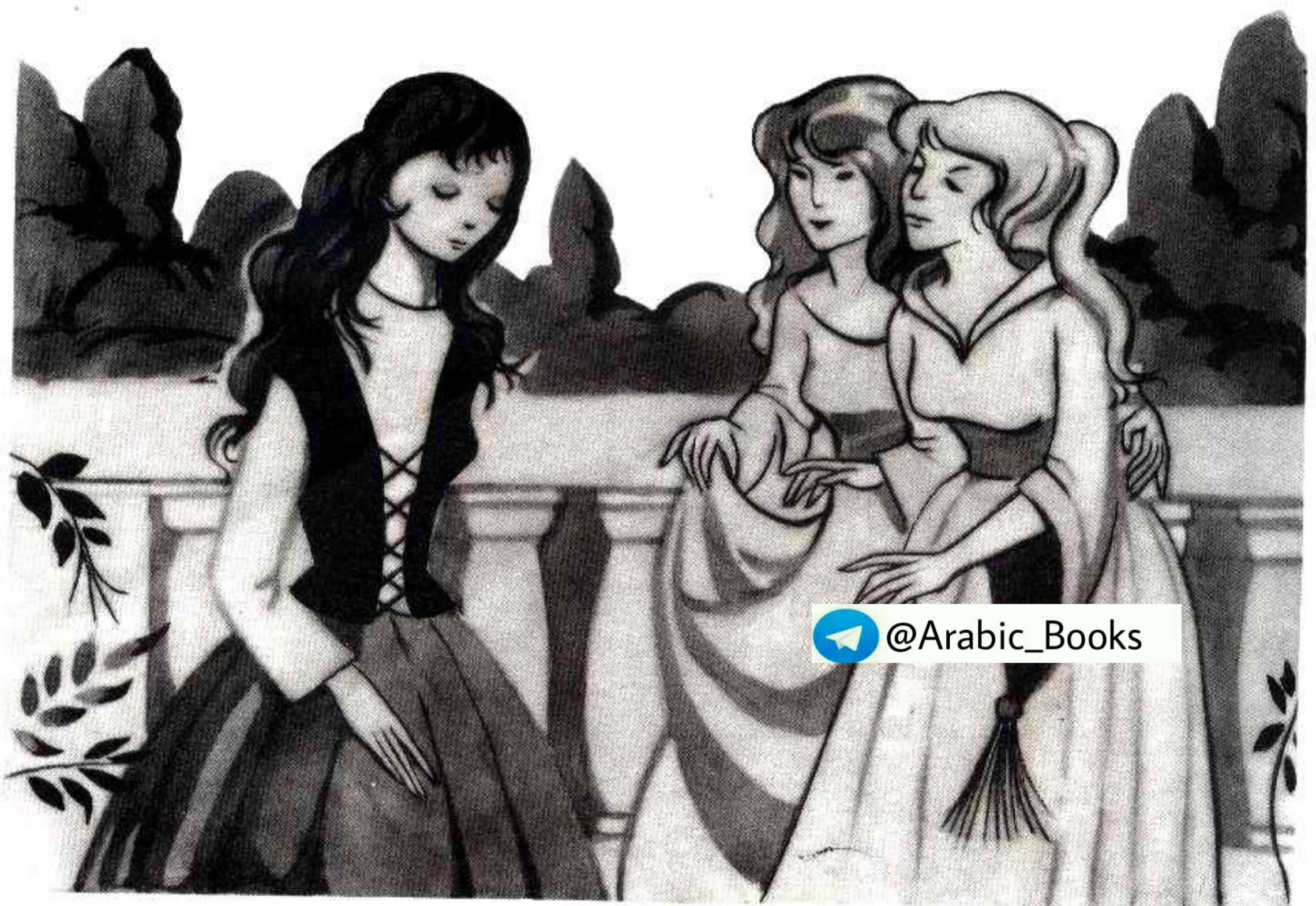


دار المعارف

بقد: عادل الغضبان



@Arabic_Books



@Arabic_Books

كَانَ فِي بَعْضِ الْمَمَالِكِ الْقَدِيمَةِ ، مَلِكٌ وَمَلِكَةٌ لَهُمَا
ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، تُسَمَّى الْكُبْرَى «شَقْرَاء» ، وَالْوُسْطَى «حَمْرَاء»
وَالصُّغْرَى «زَهْرَاء» ، وَكَانَتِ الْكُبْرَى وَالْوُسْطَى مَوْضِعَ
رِعَايَةِ أَبَوَيْهِمَا وَجِبْتِهِمَا الْجَمِّ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِثْلَهُمَا سُوءَ طَبَاعٍ
وَشَرَاسَةَ خُلُقٍ ، أَمَّا الْأَمْيَرَةُ الصَّغِيرَةُ ، فَكَانَتْ عَلَى جَانِبِ
عَظِيمٍ مِنَ الْجَعْلِ وَالذَّكَاءِ وَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ .

وَلَطَالَمَا حَسَدَتْهَا أُخْتَاهَا عَلَى أَنْ كَانَ لَهَا عِنْدَ مَوْلِدِهَا ،
 عَرَابَةً مِنَ الْجِنِّيَاتِ ، فِي حِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مِثْلُ تِلْكَ الْعَرَابَةِ .
 وَبَعْدَ أَنْ وُلِدَتْ « زَهْرَاءُ » بِضُعْفِهِ أَيَّامٌ ، أَرْسَلَهَا أَبُوها
 إِلَى فَلَاحَةٍ فِي إِحْدَى الْمَزَارِعِ تُرَبِّيَهَا وَتُنَشِّئُهَا ، فَعَاشَتْ
 عِنْدَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا لَمْ يَرَهَا أَبُوها فِي خِلَالِهَا مَرَّةً
 وَاحِدَةً ، غَيْرَ أَنَّ الْجِنِّيَّةَ كَانَتْ تَرْعَاهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا
 الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ ، فَنَشَّاتْ تُحسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ،
 وَالرَّسْمَ وَالتَّطْرِيزَ وَالْحِسَابَ ، وَتَسْكَلُمُ عِدَّةَ لُغَاتٍ أَجْنبِيَّةً ،
 وَتُجِيدُ الْعَزْفَ وَالرَّقْصَ وَالْغِنَاءَ .
 وَيَنْهَا كَانَتْ جَالِسَةً ذَاتَ يَوْمٍ تَقْرَأُ قُرْبَ بَابِ الْمَنْزِلِ ،
 إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ يَلْبِسُ مَلَابِسَ الضَّبَاطِ ، وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ
 يَتَحَدَّثَ مَعَ الْأَمِيرَةِ « زَهْرَاءُ » ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَنَا « زَهْرَاءُ » .
 فَعَيَّاها وَقَالَ :



- « كَلَّفَنِي مَوْلَايَ الْمَلِكُ ، أَنْ أَخْمِلَ إِلَيْكَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ . . »

فَتَنَاؤَلَتْ « زَهْرَاءُ » الرِّسَالَةَ وَفَضَّلَتْهَا وَقَرَأَتْ فِيهَا مَا يَلِي :

« زَهْرَاءُ . إِنَّ شَقِيقَتِيكِ قدْ بَلَغَتَا سِنَّ الزَّوَاجِ ، فَلَذِلِكَ دَعَوتُ الْمُلُوكَ وَالْمَلِكَاتِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْأَمِيرَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ ، إِلَى حَفْلٍ كَيْرٍ يَزْدَحِمُ فِيهِ الْخُطَابُ ، عَلَى شَقِيقَتِيكِ ، أَمَّا وَأَنْتِ الْيَوْمَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ عُمْرِكِ ، فَقَدْ آنَ لَكِ أَنْ تَشْهُدِي مِثْلَ ذَلِكَ الْحَفْلِ ، فَإِنِّي أَدْعُوكِ إِلَى قَضَاءِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَيْنِنَا ، وَسَارْسِلُ بَعْدَ أَسْبُوعٍ مَّنْ يَصْبِحُكِ إِلَيْنَا ، وَلَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكِ بِمَالٍ تَشْتَرِينَ بِهِ ثَوْبًا جَدِيدًا ، فَزِينَهُ أُخْتِيكِ كَلَّفْتِنِي كَثِيرًا ، وَكَيْفَمَا كَانَ الْأَمْرُ فَلَنْ يَلْتَفِتَ أَحَدٌ إِلَيْكِ ، فَالْبِسِيَ مَا تَشَائِنَ »

أَبُوكِ الْمَلِكُ »

فَجَرَتْ « زَهْرَاءُ » بِالرِّسَالَةِ إِلَى مُرَبِّيَّهَا ، فَقَرَأَتْهَا وَقَالَتْ :

- « أَسِعِدَةُ أَنْتِ فِي الْذَّهَابِ إِلَى هَذَا الْحَفْلِ يَا « زَهْرَاءُ » ؟ »

- « كُلَّ السَّعَادَةِ يَا مُرَبِّيَّ الْعَزِيزَةِ فَسَوْفَ أَرَى أَبِي

وَأُمِّي وَشَقِيقَتِيَّ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكِ . »

فَتَهَدَّتِ الْمُرِيَّةُ ، وَذَهَبَتْ تُصْلِحُ لِلْفَتَاهِ ثُوبَهَا الْأَيْضَ

الَّذِي تَلْبَسَهُ فِي الْأَعْيَادِ ، فَغَسَلَتْهُ وَكَوَّتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي صُندُوقِ

صَغِيرٍ . وَوَضَعَتْ مَعَهُ

جَوْرَبَيْنِ مِنَ الْقُطْنِ ، وَحِذَاءً

أَسْوَدَ ، وَبَاقَةً وَرْدٍ لِتُرْيَنَ

بِهَا « زَهْرَاءُ » شَعْرَهَا ، وَهَمَّتْ

بِإِقْفَالِ الصُّندُوقِ ، وَلَكِنْ

قُتِحَتِ النَّافِذَةُ فِي تِلْكَ

اللَّحْظَةِ ، وَدَخَلَتْ مِنْهَا



الْجِنِّيَّةُ عَرَابَةُ الْفَتَاهِ وَقَالَتْ :

- « أَنْتِ إِذْنُ ذَاهِبَةٍ إِلَى قَصْرِ أَبِيكَ يَا عَزِيزَتِي ” زَهْرَاء ” ؟ »

- « نَعَمْ يَا عَرَابَتِي الْعَزِيزَةُ ، وَسَأَقْضِي فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ». »

- « وَمَاذَا أَعْدَدْتِ مِنْ ثِيَابٍ لِتِلْكَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ ؟ »

- « هَا هِيَ ذِي يَا عَرَابَتِي فَانظُرِي . »

وَأَشَارَتْ إِلَى الصُّندُوقِ الصَّغِيرِ الَّذِي كَانَ لَا يَزَالُ مَفْتُوحًا، فَتَبَسَّمَتِ الْجِنِّيَّةُ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ جَيْبِهَا حُقَّاً صَغِيرًا وَقَالَتْ :

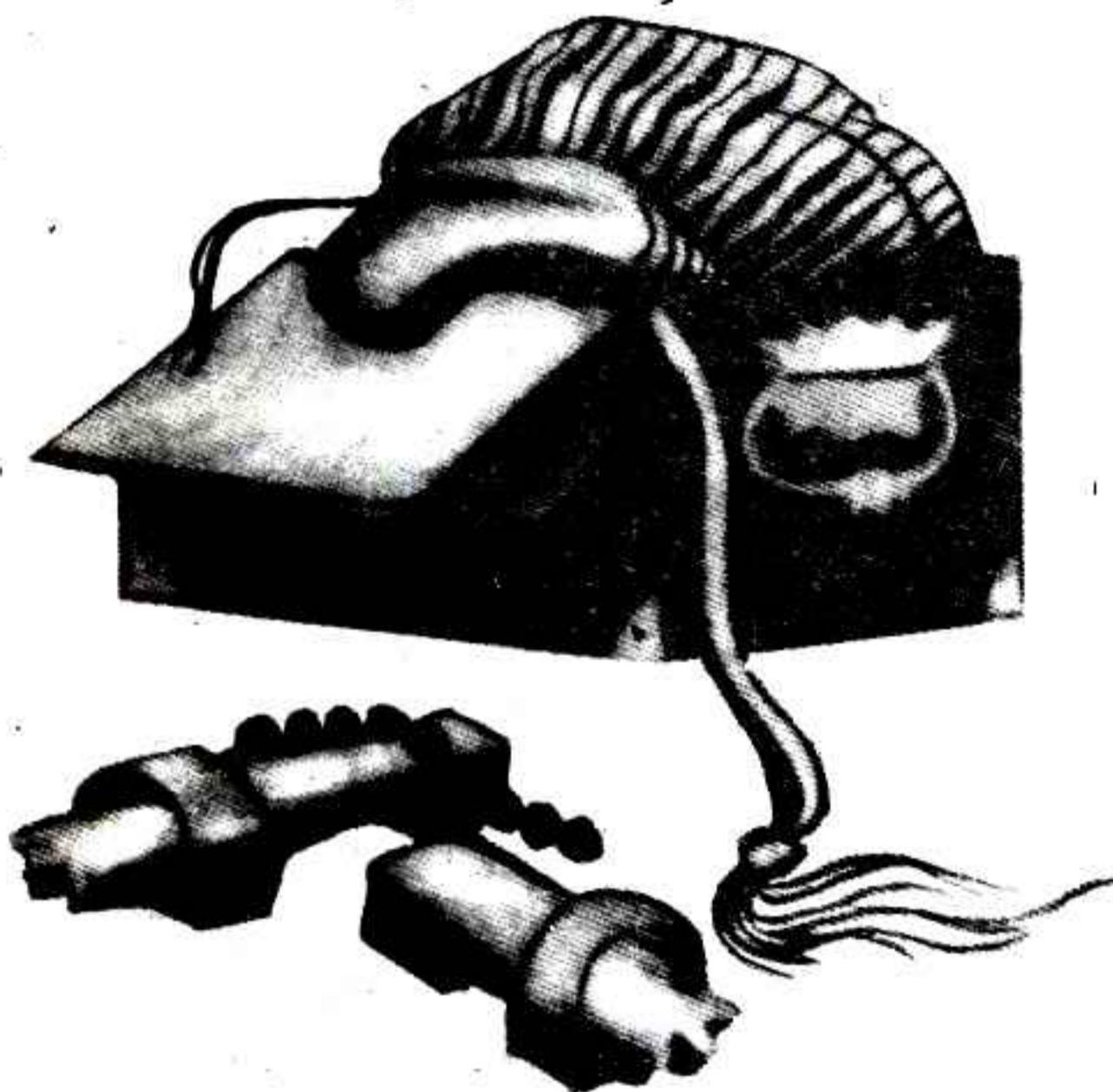
- « أُرِيدُ أَنْ تَبْهَرَ

” زَهْرَاء ” الْعَيْونَ وَالْقُلُوبَ بِزِينَتِهَا، فَالَّذِي فِي هَذَا

الصُّندُوقِ غَيْرُ جَدِيرٍ بِهَا . »

وَفَتَحَتِ الْحُقَّ، وَسَكَبَتْ

مِنْهُ نُقطَةٌ عَلَى الثُّوبِ فَتَحَوَّلَ





إِلَى ثُوبٍ خَشِنٍ أَصْفَرَ زَرِيًّا، وَأَتَبَعَتْهَا بِنُقْطَةٍ أُخْرَى عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ
 فَانْقَلَبَ إِلَى قِمَاشٍ صَفِيقٍ أَزْرَقَ، وَبِنُقْطَةٍ ثَالِثَةٍ عَلَى بَاقِتِهِ
 الْوَرْدِ فَاسْتَحَالَتْ إِلَى جَنَاحٍ دَجَاجَةٍ، وَبِرَابِعَةٍ عَلَى الْجِذَاءِ
 فَتَغَيَّرَ إِلَى قَبْقَابٍ مِنَ الْخَشَبِ، ثُمَّ قَالَتْ بِلَهْجَةٍ رَقِيقَةٍ لَطِيفَةٍ :
 - « بِهَذَا أُرِيدُ أَنْ تَبْدُو زَهْرَائِي الْعَزِيزَةُ، وَأُرِيدُ كَذَلِكَ
 أَنْ تَسْتَمِّ جَلْوَتَهَا بِعِقْدٍ وَأَسَاوِرَ وَشَرِيطٍ تَرْبُطُ بِهِ شَعْرَهَا . »
 وَأَخْرَجَتْ عَلَى الْأَثَرِ مِنْ جَيْبِهَا عِقدًا مِنَ الْبُندُقِ ،
 وَشَرِيطًا مِنَ الْلَوْزِ الْأَخْضَرِ ، وَأَسَاوِرَ مِنَ الْعِمْصِ الْيَابِسِ ،
 وَوَضَعَتْ كُلَّ ذَلِكَ فِي الصُندُوقِ ، وَقَبَّلَتْ جَيْنَ « زَهْرَاءَ »
 وَغَابَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ تَارِكَةً « زَهْرَاءَ » وَمُرْبِّيَتَهَا فِي دَفْشَةٍ عَظِيمَةٍ .
 وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ قَبَّلَتْ « زَهْرَاءَ » مُرْبِّيَتَهَا مُوَدِّعَةً
 شَاكِرَةً ، وَرَكِبَتِ الْمَرْكَبَةَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا الْمَلِكُ لِتَنْقُلُهَا
 إِلَيْهِ ، فَسَارَتْ بِهَا فِي طَرِيقِ الْقَصْرِ .

فِي الْيَوْمِ الْأُولَى

وَوَصَّلَتِ الْمَرْكَبَةُ إِلَى الْقَصْرِ فَاسْتَقْبَلَهَا أَحَدُ الْحُجَّابِ وَقَالَ:
— « هَلْ تَتَفَضَّلِينَ يَا سُمُّوَّ الْأَمِيرَةِ فَتَتَبَعِينِي لِأُدْلِكَ عَلَى

غُرْفَتِكِ؟ »

فَتَبَعَتْ « زَهْرَاءُ » الْحَاجِبَ، وَدَهْشَتْ حِينَمَا رَأَتْهُ يَسِيرُ بِهَا
مِنْ رُوَاقٍ إِلَى رُوَاقٍ، وَمِنْ سُلْمٍ إِلَى سُلْمٍ؛ حَتَّى وَصَلَ
بِهَا إِلَى السُّطْحِ، وَقَادَهَا إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ غُرَفِ الْخَادِمَاتِ،
فَوَضَعَ فِيهَا الصُّندُوقَ الصَّغِيرَ وَقَالَ لِلْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ :

— « هَا هِيَ ذِي غُرْفَتِكِ يَا سُمُّوَّ الْأَمِيرَةِ، وَعُذْرًا إِذَا
كَانَتْ لَا تَلِيقُ بِكِ » فَقَاطَعَتْهُ « زَهْرَاءُ » وَهِيَ تَبْتَسِمُ وَقَالَتْ :

— « لَا تُتَعَبْ تَفَسَّكَ بِالإِعْتِذَارِ، فَإِنَّهَا حُجْرَةٌ جَمِيلَةٌ . »

— « سَأَعُودُ فِي الْمُوْعِدِ الْمُحَدَّدِ لِأُوَصِّلَكِ إِلَى صَاحِبِي

الْجَلَالَةِ . »

- « سَوْفَ تَرَانِي فِي انتِظارِكَ . مَعَ السَّلَامَةِ . »
 فَحَيَاهَا الْحَاجِبُ وَخَرَجَ ، وَفَتَحَتْ « زَهْرَاءُ » الصُّندُوقَ ،
 وَأَخْرَجَتْ مِنْهُ ثِيَابَهَا وَأَدَوَاتِ زِينَتِهَا ، فَمَسْطَطَتْ شَعْرَهَا ، وَرَبَطَهُ
 بِالشَّرِيطِ المَصْنُوعِ مِنَ اللَّوْزِ الْأَخْضَرِ ، وَلَبَستْ ثُوبَهَا
 الْخَشنَ ، وَجَوَرَتْ بِهَا الصَّفِيقَيْنِ ، وَقَبَّقَهَا الْخَشْبِيَّ ، وَتَزَيَّنَتْ
 بِعِقدِ الْبَنْدُقِ وَأَسَاوِرِ الْحِمَصِ الْيَابِسِ ، وَتَحَلَّتْ بِجَنَاحِ
 الدَّجَاجَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ راضِيَةً عَنْ هَذَا كُلِّهِ ، وَلَكِنَّهَا أَرْتَدَتْ
 مَا أَرْتَدَتْ ، وَتَحَلَّتْ بِمَا تَحَلَّتْ ، إِذْعَانًا لِأَمْرِ عَرَابَتِهَا الْجِنِّيَّةِ .
 وَلَا تَسْلُ عَنْ دَهْشَتِهَا الْعَظِيمَةِ عِنْدَمَا رَأَتْ ثُوبَهَا قَدْ أَصْبَحَ
 مِنَ الدِّمَقِيسِ الْمُرَصَّعِ بِالذَّهَبِ وَالْعَقِيقِ ، وَحِذَاءَهَا مِنَ
 الْأَطْلَسِ الْأَيْضِ ، وَجَوَرَتْ بِهَا مِنَ الْحَرِيرِ النَّاعِمِ ، وَحِينَ
 رَأَتْ عِقدَهَا قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى طَوقٍ مِنَ اللَّوْلُوِ الشَّمِينِ ،
 وَأَسَاوِرَهَا قَدْ اتَّقْلَبَتْ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَلْمَاسِ الْبَرَاقِ ،



فَسَارَتْ إِلَى الْمِرْأَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الغُرْفَةِ، فَشَاهَدَتْ أَنَّ جَنَاحَ الدَّجَاجَةِ قَدْ أَصْبَحَ رِيشَةَ طَاوُوسٍ بَدِيعَةً، وَأَنَّ شَرِيطَ اللَّوْزِ الْأَخْضَرِ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى عِصَابَةٍ مِنَ الزُّمُرِدِ. فَتَمَكَّنَتْ كَهَا فَرَحَ لَا يُوصَفُ، وَأَخْذَتْ تَثِبُّ مِنْ جِهَتِهِ إِلَى جِهَتِهِ فِي الغُرْفَةِ، وَهِيَ تَشْكُرُ عَرَابَتَهَا الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تَمْتَحِنَ طَاعَتَهَا فَجَزَّتْهَا هَذَا الْجَزَاءُ الْكَوِيمُ.

وَجَاءَ الْعَاجِبُ وَطَرَقَ عَلَيْهَا الْبَابَ وَدَخَلَ، فَبَهَرَهُ جَمَالُ «زَهْرَاء» وَثَمِينُ زِينَتِهَا، فَمَشَى أَمَامَهَا وَتَبَعَتْهُ صَامِيَّةٌ، فَاجْتَازَ بِهَا حُجَّرًا وَأَبْهَاءَ كَانَتْ غَاصِّةً بِالْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمُلَكَاتِ وَالْأَمِيرَاتِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا مُعْجِبًا بِرِيَّهَا، مَبْهُورًا بِجَمَالِهَا، إِلَى أَنْ وَقَفَ الْعَاجِبُ وَقَالَ:

- «يَا سُمُّوَّ الْأَمِيرَةِ أَنْتِ بِحَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ..»

فَرَفَعَتْ إِلَيْهِمَا عَيْنَيْهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :

- «هَلْ لِي يَا سَيِّدَتِي أَنْ أَعْرِفَ اسْمَكِ ، فَأَنْتِ وَلَا شَكَّ مَلِكَةً عَظِيمَةً أَوْ جِنِّيَّةً كَبِيرَةً يُشَرِّفُنَا وُجُودُهَا مَعَنَا اللَّيْلَةَ .» فَوَضَعَتْ «زَهْرَاءُ» إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ :

- « لَسْتُ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ مَلِكَةً عَظِيمَةً ، وَلَا جِنِّيَّةً كَبِيرَةً ، فَإِنَّمَا أَنَا ابْنَتُكَ "زَهْرَاءُ" الَّتِي تَفَضَّلتَ فَدَعَوْتَهَا إِلَيْكَ .» فَصَاحَتِ الْمَلِكَةُ :

- « أَنْتِ "زَهْرَاءُ" ١٩ "زَهْرَاءُ" الَّتِي تَلْبَسُ مِنْ فَاخِرِ الشَّيَابِ وَغَالِي الْجَوَاهِرِ ، مَا لَمْ أَلْبَسْهُ قَطُّ فِي حَيَاةِي ؟ أَفَمَنْ أَعْطَاكِ هذِهِ الْبَدَائِعَ ؟ »

- « إِنَّهَا عَرَّابَتِي يَا سَيِّدَتِي .» ثُمَّ أَضَافَتْ قَائِلَةً :

- « إِسْمَحِي لِي يَا صَاحِبَةَ الْجَلَالَةِ أَنْ أُقَبِّلَ يَدَكِ ، وَتَكَرَّمِي عَلَيَّ بِمَعْرِفَةِ شَقِيقَتِي .» فَأَشَارَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى فَتَاتِينِ كَانَتَا إِلَيْيَ جَانِبِهَا ، وَقَالَتْ :

فِي جَفَاءٍ وَغُلْظَةٍ : - « هَا تَانِ هُمَا أُخْتَاكِ . »

فَحَرَنَتْ « زَهْرَاءٌ » لِهَذَا الْإِسْتِقْبَالِ الْجَافِ الَّذِي اسْتَقْبَلَهَا بِهِ أَبْوَاهَا ، وَخَفَّتْ إِلَى شَقِيقَتِهَا تُرِيدُ تَقْبِيلَهُمَا ، فَتَرَاجَعَتَا عَنْهَا شَامِخَتِينِ بِأَنْفِهِمَا . فَعَزَّ عَلَى « زَهْرَاءٌ » هَذَا الْجَفَاءُ .

وَكَانَ فِي الْمَدْعُوِينَ مَلِكٌ شَابٌ جَمِيلٌ ، عَظِيمٌ الْثَّرَاءِ ، وَاسِعٌ الْمُلْكِ ، كَانَتْ « شَقْرَاءٌ » تُعَلِّلُ نَفْسَهَا بِأَنْ تُصْبِحَ زَوْجَتَهُ ، وَلَكِنَّهَا رَأَتْهُ قَدْ جَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ بِجَانِبِ « زَهْرَاءٌ » مَشْغُولًا بِهَا عَنْ كُلِّ فَتَاهٍ أُخْرَى .

وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ تَنَاؤلِ الْعَشَاءِ ، أَرَادَتْ « شَقْرَاءٌ » وَ « حَمْرَاءٌ » أَنْ تَلْفِتَا إِلَيْهِمَا الْأَنْظَارَ ، فَغَنَّتَا غِنَاءً جَمِيلًا وَصَاحَبَتَا الغِنَاءَ بِالْعَزْفِ عَلَى الْقِيثَارَةِ ، فَصَفَقَتْ لَهُمَا « زَهْرَاءٌ » طَوِيلًا ، وَأَثْنَتْ عَلَى جَمَالِ صَوْتِهِمَا وَفِيهِمَا ، فَقَابَلَتْ " شَقْرَاءٌ " هَذِهِ الْلَّفْتَةَ الْكَرِيمَةَ بِاللُّؤْمِ الْكَامِنِ فِي قَلْبِهَا وَقَلْبِ أُخْتِهَا



« حَمْرَاءَ » ، وَشَاءَتْ أَنْ تُخْرِجَ مَوْقِفَ أُخْتِهَا الصُّغْرَى فَدَعَتْهَا إِلَى الْغِنَاءِ ، فَتَمْنَعَتْ « زَهْرَاءَ » فِي حَيَاءِ وَخَجلِ ، وَأَلَّحتْ أُخْتَهَا عَلَيْهَا ظنًا مِنْهُمَا أَنَّهَا لَا تُخْسِنُ الْغِنَاءَ ، وَشَارَكَتُهُمَا الْمَلِكَةُ فِي إِخْرَاجِ ابْنَتِهَا الصُّغْرَى ، فَأَمْرَتْهَا بِأَنْ تُفْنِي وَتَعْرِفَ ، فَامْتَثَلَتْ « زَهْرَاءَ » طَائِعَةً ، وَأَخْذَتِ الْقِيَارَةَ وَانْطَلَقَتْ تُنْطِقُ الْأُوْتَارَ أَعْذَبَ الْأَلْحَانِ ، وَتُغْرِدُ تَغْرِيدَ الْبَلَابِلِ ، فَوَدَّتْ أُخْتَهَا الْكَبِيرَاتِ لَوْ تَسْتَطِيعَانِ وَقْفَهَا لِمَا بَدَأَ لَهُمَا مِنْ فَنِ أُخْتِهِمَا الرَّفِيعِ ، وَعُذُوبَةِ صَوْتِهَا السَّاحِرِ . فَأَعْجَبَ السَّامِعُونَ بِهَا كُلَّ الْإِعْجَابِ ، وَصَفَّقُوا لَهَا وَهَلَّوْا حَيَّ كَادَتِ الْأُخْتَانِ الْكَبِيرَاتِ تَخْرَانِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِمَا ، وَلَا سِيمَا عِنْدَمَا رَأَتَا الْمَلِكَ الشَّابَ الْجَمِيلَ ، يَقْرِبُ مِنْ « زَهْرَاءَ » وَعَيْنَاهُ مُبَلَّلَاتَانِ بِالدُّمُوعِ وَيَقُولُ لَهَا : - « أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ ! مَا سَمِعْتُ قَطُ غِنَاءً أَحْلَى



مِنْ غِنَائِكِ ، فَزِيدِيَنَا مِنْهُ
أَكُونْ أَسْعَدَ السُّعَادَاءِ . «
وَشَقَّ عَلَى الْمَلِكَةِ النَّجَاحُ
الَّذِي أَصَابَتْهُ « زَهْرَاءُ » ،
فَفَضَّلَتِ الْحَفلَ فِي سَاعَةٍ
مُبِكِّرَةً ، وَانْصَرَفَ الْمَدْعُونَ .

وَصَعِدَتْ « زَهْرَاءُ » إِلَى غُرْفَتِهَا ، فَغَلَّتْ مَلَابِسَهَا وَحُلِّيَّهَا
وَوَضَعَتْهَا فِي صُندُوقٍ بَدِيعٍ مِنَ الْعَاجِ لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ وُجِدَ
فِي غُرْفَتِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَتْهُ أَبُوَيْهَا وَشَقِيقَتِهَا فَآلَمَهَا مَوْقِفُهُمْ
مِنْهَا ، وَلَكِنَّهَا تَعَزَّزَتْ عَنْ ذَلِكَ بِذِكْرِي الْمَلِكِ الشَّابِ ،
وَجَمِيلِ حَفَاؤِتِهِ بِهَا ، فَسُرِّيَ عَنْهَا وَاسْتَلَقَتْ إِلَى سَرِيرِهَا ،
وَاسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَالإِبْنَتَانِ الْكَبِيرَتَانِ بَعْدَ
لَيْلَةٍ مُضَطَّرِبةٍ تَقْلِبُوا فِيهَا عَلَى فِرَاشِهِ مِنَ الشَّوْكِ ، وَاجْتَمَعُوا

كُلُّهُمْ عِنْدَ الْمُلِكَةِ يَتَدَأَّلُونَ وَيَتَشَاءُرُونَ وَيُنَفِّسُونَ عَنْ
غَيْظِهِمْ ، فَقَالَتِ الْإِبْنَاتَانِ لِأَبِيهِمَا :

- « أَلَأَجْلِ إِذْ لَالَّا دَعَوْتَ " زَهْرَاءَ " فَجَاءَتْنَا بِهِذِهِ
الْحُلَلِ الْفَاخِرَةِ ، وَاسْتَرْعَتْ بِهَا انتِبَاهَ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ . »

- « أُقْسِمُ إِنِّي مَا دَعَوْتُهَا إِلَّا نُزُولًا عِنْدَ أَمْرِ عَرَابِتِهَا
الْجِنِّيَّةِ . . . ثُمَّ إِنِّي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّهَا عَلَى مِثْلِ هَذَا
الْجَمَالِ وَأَنَّهَا . . . » فَقَاتَطَتْهُ الْأَمِيرَاتَانِ قَائِلَتَيْنِ :

- « عَلَى مِثْلِ هَذَا الْجَمَالِ ؟ ! أَتُرَاهَا جَمِيلَةً ؟ ! إِنَّهَا
شَنِيعَةُ الْمَنْظَرِ غَيْيَةُ الْفُؤَادِ ، فَمَا لَفَتَ الْأَنْظَارَ إِلَّا بِشَمِينِ
زِينَتِهَا ، فَلِمَاذَا لَمْ تَشْتَرِ لَنَا أَفْغَرَ الشَّيْبِ ؟ وَلِمَاذَا لَمْ تُعْطِنَا
أَثْمَنَ مَا عِنْدَكَ مِنْ دُرَرٍ وَجَوَاهِرَ ؟ فَقَدْ بَرَزَنَا بِإِيمَانِهَا
كَأَنَّا نَرْتَدِي الْأَسْمَالَ ، وَنَتَحَلَّ بِالْخَرَزِ وَالنُّحَاسِ . »

- « مِنْ أَيْنَ لِي مِثْلُ تِلْكَ الْحُلَلِ وَالْجَوَاهِرِ الَّتِي جَاءَتْهَا



بِهَا عَرَّا بَتْهَا الْجِنِّيَّةُ ؟ »

وَاسْتَمَرَ الْمُجْتَمِعُونَ الْأَزْبَعَةُ يَتَشَاجِرُونَ وَيَتَرَاشَقُونَ
بِالْكَلِمَاتِ الْقَاسِيَّةِ ، حَتَّى قَطَعَتِ الْمَلِكَةُ الشَّجَارَ وَقَالَتْ :

- « الرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ نَجِدَ وَسِيلَةً تَخْلُصُ بِهَا مِنْ " زَهْرَاءَ " ،
وَنَحْوُلُ دُونَ أَنْ يَرَاهَا الْمَلِكُ الشَّابُ ثَانِيَّةً » .

فَمَا كَادَتِ الْمَلِكَةُ تَنْتَهِي مِنْ عِبَارَتِهَا ، حَتَّى ظَهَرَتْ
لَهُمُ الْجِنِّيَّةُ غَاضِبَةً مُحْنَقَةً ، وَقَالَتْ لَهُمْ مُهَدِّدَةً مُتَوَعِّدَةً :

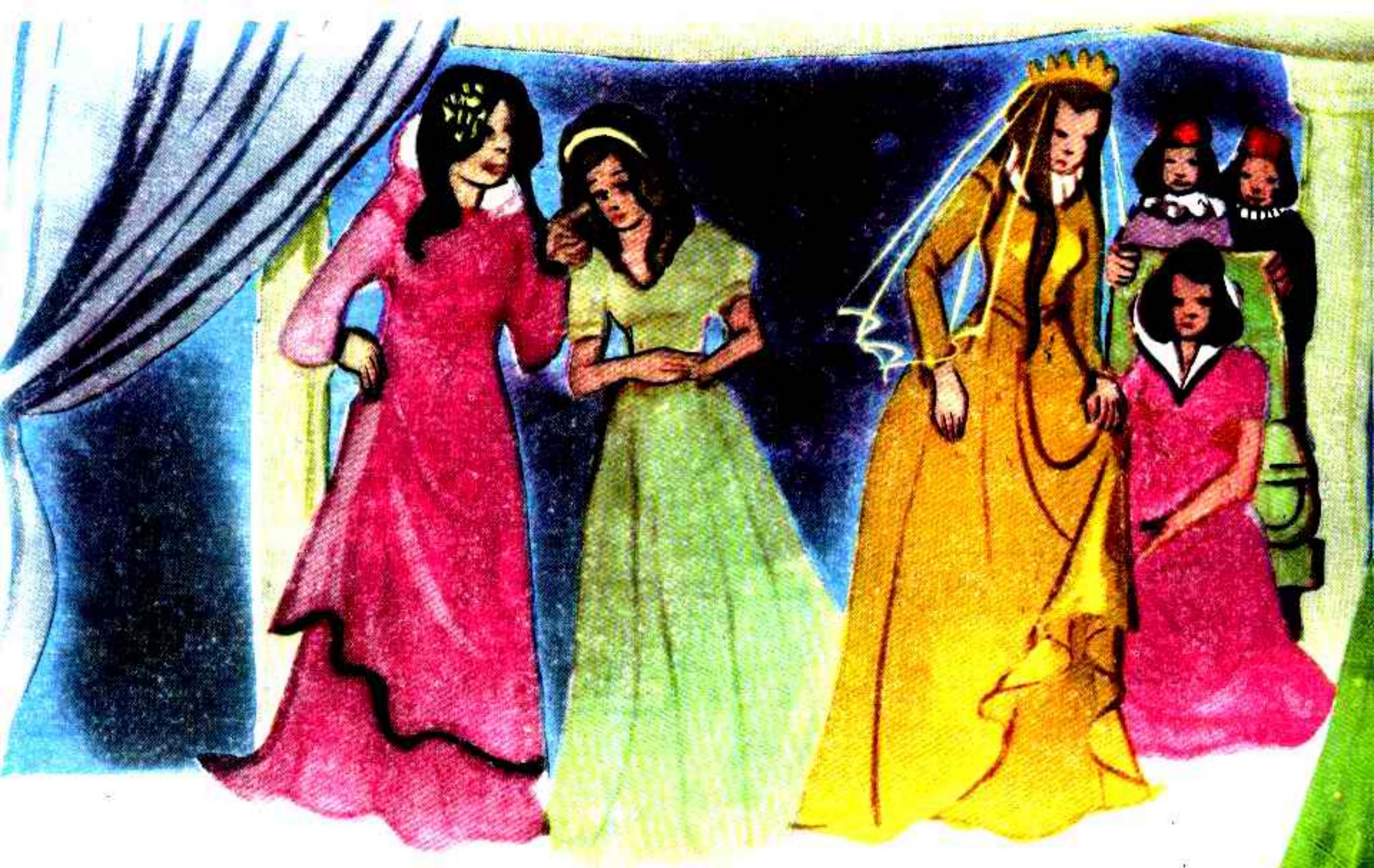
- « إِذَا أَبْعَدْتُمْ " زَهْرَاءَ " مِنْ هُنَا ، فَسَوْفَ أَمْسَخُكُمْ أَيْمَانَهَا
الْمَلِكُ الْلَّئِيمُ سَرَطَانًا ، وَأَمْسَخُ زَوْجَتَكَ الْقَاسِيَّةَ الْقُلْبَ
عَقْرَبًا ، وَأَمْسَخُ ابْنَتَيْكُمَا الْمُجَرَّدَتَيْنِ مِنْ عَاطِفَةِ الْأُخْوَةِ
حَيَّتَيْنِ قَبِيحَتَيْنِ ، فَعَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ . »

وَتَوَارَتِ الْجِنِّيَّةُ عَلَى الْأَثَرِ ، وَافْتَرَقَ الْمُتَآمِرُونَ سَاخِطِينَ ،
بَعْدَمَا أَخْفَقُوا فِي مُؤَامَرَتِهِمْ .

فِي الْيَوْمِ الثَّانِي

تَنَاوَلَتْ «زَهْرَاءُ» عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ كُوبَا مِنَ الْلَّبَنِ وَقِطْعَةَ
خُبْزٍ جَاءَتْهَا بِهِمَا خَادِمَةً عَبْلَةً الْجِسمُ، ثُمَّ مَهَضَتْ تَلْبَسُ
ثِيَابَهَا وَتَعْتَنِي بِزِينَتِهَا، فَدَهِشَتْ لَمَّا رَأَتْ أَنَّ صُندُوقَ الْعَاجِ
بِمَا يَحْوِي مِنْ تَقَائِيسَ وَرَوَائِعَ كَانَ قَدِ اخْتَفَى وَحَلَّ مَحْلَهُ
صُندُوقُهَا الْخَشِبيُّ بِمَا فِيهِ مِنْ غَلِيلِ الشَّيَابِ وَمُضْحِكِ
الْحُلَّىِ، فَعَكَفَتْ مَعَ ذَلِكَ عَلَيْهَا تَلْبَسُهَا بَعْدَ إِذْ اسْتَقَرَّ فِي
ذِهْنِهَا أَنَّ عَرَابَتْهَا هِيَ الَّتِي اسْتَبَدَلَتْ خَشْبًا بِعَاجٍ، وَزَرِيًّا
بِشَمِينٍ، وَمَشَتْ إِلَى الْمِرَآةِ لِتُلْقِي نَظَرَةً أَخِيرَةً عَلَى هِنْدَامِهَا
الْغَرِيبِ، فَرَجَعَتْ عَنْهَا مَبْهُورَةً مُتَعَجِّبَةً :
رَأَتْ تَقْسَهَا تَرْتَدِي أَفْخَرَ بِزَّةٍ مِنْ مَلَابِسِ الْفَوَارِسِ،
فَمِنْ ثَوْبٍ مِنَ الْمُخْمَلِ السَّمَاوِيِّ، بِأَزْرَارٍ مِنَ الدُّرَرِ،
كُلُّ دُرَّةٍ فِي حَجْمِ جَوْزَةٍ، إِلَى جَوْرَبٍ تَنَاثَرَتْ فِيهِ





اللَّالِيُّ، كُلُّ لُولُوَّةٍ فِي حَجْمِ الْبُنْدُقَةِ، إِلَى قُبَّةِ زَرْقَاءِ
تَزِينُهَا رِيشَةُ طَاوُوسٍ عَجِيبَةٍ، تَتَدَلَّى حَتَّى خَصْرُهَا،
وَتَرْبِطُهَا بِهِ أَلْمَاسَةٌ ضَخْمَةٌ يَخْطُفُ لَمَعَانُهَا الْأَبْصَارَ، إِلَى
حِذَاءٍ مِنَ الْمُخْمَلِ الْأَزْرَقِ أَيْضًا مُرَصَّعٌ بِالْذَّهَبِ وَالدُّرِّ،
إِلَى عِقدٍ وَأَسَاورٍ مِنْ غَالِي الْجَوَاهِرِ، يَفُوقُ ثَمَنُ الْوَاحِدَةِ
مِنْهَا ثَمَنَ قَصْرِ الْمَلِكِ، يَجْمِيعُ رِيَاسِهِ وَتُحَفِهِ وَالْأَطَافِهِ.
وَحِينَما هَمَتْ بِالْخُرُوجِ وَرَأَءَ الْحَاجِبِ الَّذِي أَقْبَلَ يَسْتَدِعُهَا،

سَمِعَتْ مَنْ يَهْمِسُ فِي أَذْنَهَا قَائِلاً :

- « زَهْرَاء ! لَا تَرْكِبِي إِلَّا الْجَوَادَ الَّذِي يُقْدِمُهُ لَكِ
الْمَلِكُ الشَّابُ ». »

فَالْتَّفَتَتْ إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ فَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا، فَأَيْقَنَتْ أَنَّ
ذَلِكَ صَوْتُ عَرَّابِهَا، فَقَالَتْ :
« شُكْرًا لَكِ يَا عَرَّابِي ». »

وَقَادَهَا الْحَاجِبُ إِلَى الْبَهْوِ الْكَبِيرِ، فَلَاقَتْ مَا لَاقَتْهُ
أَمْسِ مِنْ إِعْجَابِ النَّاظِرِينَ، فَنَحَا الْمَلِكُ الشَّابُ نَحْوَهَا،
وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، وَسَارَ مَعَهَا إِلَى الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ، فَاسْتَقْبَلَاهَا
أَسْوَأَ اسْتِقبَالٍ، وَأَغْرَضَتْ أُخْتَاهَا حَتَّى عَنْ تَحِيَّتِهَا عِنْدَمَا
شَاهَدَتَاهَا فِي ذَلِكَ الزَّيِّ الْفَاخِرِ الْجَمِيلِ.

وَحَزَّ هَذَا الْجَفَاءُ فِي صَدْرِ « زَهْرَاء » فَارْتَبَكَتْ، فَأَقْذَدَهَا
الْمَلِكُ الشَّابُ مِنْ مَوْقِفِهَا، وَسَأَلَهَا أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ

رَفِيقَهَا فِي حَفْلِ الصَّيْدِ ، فَشَكَرَتْهُ كُلَّ الشُّكْرِ .

وَنَزَلَ الْقَوْمُ بَعْدَ الْغَدَاءِ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ لِيَرْكُوَا الْجِيَادَ ،
وَيَذْهَبُوا إِلَى الصَّيْدِ فِي الْغَابَاتِ ، فَجَاءَ أَحَدُ الْحُجَابِ بِحِصَانٍ
أَسْوَدَ جَمِيلٍ ، يَيْدُهُ عَلَيْهِ الْعُنْفُ وَالشَّرَاسَةُ ، وَيَكَادُ السَّائِسَانِ
الْمُمْسِكَانِ بِزِمَامِهِ لَا يَقُوَّيَانِ عَلَى تَهْدِئَتِهِ ، فَبَادَرَ الْمَلِكُ الشَّابُ
يَقُولُ :

— « عَدَّى عَنْ هَذَا الْحِصَانِ يَا أَمِيرَةً ، فَإِنَّهُ عَنِيفٌ شَرِسٌ ،
وَرُكُوبُهُ خَطَرٌ مُّحَقِّقٌ . »

فَقَالَ الْحَاجِبُ لِلْمَلِكِ الشَّابِ :

— « لَقَدْ أَمْرَ صَاحِبَا الْجَلَالَةِ بِأَلَا تَرْكَبَ الْأَمِيرَةُ غَيْرَهُ . »

فَالْتَّفَتَ الْمَلِكُ الشَّابُ إِلَى « زَهْرَاءً » وَقَالَ لَهَا :

— « انتَظِرِي قَلِيلًا يَا عَزِيزَتِي الْأَمِيرَةَ . فَسَوْفَ أَجِئُكِ
بِحِصَانٍ مِنْ أَحْصِنَتِي ، فَعَاذِرِي أَنْ تَرْكَبِي هَذَا . »

وَعَادَ الْمَلِكُ الشَّابُ بَعْدَ دَقَائِقَ قَلِيلَةٍ، يَقُودُ هُوَ نَفْسُهُ
جَوَادًا أَيْضًا جُلْلَ ظَهْرُهُ بِسَرْجٍ مِنَ الْمُخْمَلِ الْأَزْرَقِ
الْمُرَصَّعِ بِاللَّالِي، وَفِي فَمِهِ شَكِيمَةٌ مِنَ الْذَّهَبِ رُبْطَ بِهَا
زِمَامٌ مُحَلَّى بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، فَلَمَّا هَمَتْ « زَهْرَاءُ »
بِامْتِطَائِهِ، رَكَعَ الْجَوَادُ لَمْ يَنْهَضْ إِلَّا عِنْدَمَا اسْتَقَرَتْ فَوْقَ سَرْجِهِ.
وَقَفَزَ الْمَلِكُ الشَّابُ إِلَى جَوَادِهِ، وَأَقْبَلَ يَقِيفُ بِجَوَادِ
« زَهْرَاءَ ». وَرَأَتِ الْأَمِيرَ تَانِ وَأَبْوَاهُمَا مَا حَدَثَ، فَأَكَلَ
الْفَضْبُ وَالْحَنَقُ قُلُوبَهُمْ.

وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ إِشَارَةَ الرَّحِيلِ، فَأَطْلَقَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءَ
لِأَفْرَاسِهِمُ الْعِنَانَ، فَطَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْغَابَاتِ، أَمَّا « زَهْرَاءُ »،
وَالْمَلِكُ الشَّابُ فَتَوَقَّفَا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ عِنْدَ إِحدَى النَّعْمَائِلِ
يَتَحَدَّثَ ثَانِ وَيَرْوِي كُلَّ مِنْهُمَا لِلآخرِ سِيرَةَ حَيَاةِهِ.

وَانتَهَى حَفْلُ الصَّيْدِ عِنْدَ الْأَصْبَيلِ، وَرَجَعَ الْمَدْعُونَ إِلَى



الْقَصْرِ فَعَادَا مَعَهُمْ ، وَأَخْتَلَى كُلُّ مَدْعُوٍّ فِي غُرْفَتِهِ يَسْتَرِيحُ
 فِيهَا وَيُغِيرُ مَلَابِسَهُ ، وَيَتَاهَبُ لِلسَّهْرَةِ الرَّاقِصَةِ .
 وَصَعَدَتْ « زَهْرَاءُ » إِلَى غُرْفَتِهَا فِي السُّطْحِ ، وَخَلَعَتْ
 مَلَابِسَهَا فَرَأَتْ كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا ، وَكُلَّ حِلْيَةٍ ، تَسِيرُ وَحْدَهَا
 إِلَى صُندُوقِ الْعَاجِ وَتَسْتَقِرُ فِيهِ ، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَرَاحَتْ « زَهْرَاءُ »
 قَلِيلًا ، قَامَتْ تُعَاوِدُ ارْتِدَاءَ مَلَابِسِهَا اسْتِعْدَادًا لِلذَّهَابِ إِلَى
 مَادِبَةِ الْعَشَاءِ ، وَلِكِنْ أَيْلِيقُ أَنْ تَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي حُلَّةِ
 الْفُرْسَانِ ؟ فَمَا كَادَتْ تُفَكِّرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، حَتَّى لَمَحَتْ
 فِي زَاوِيَةِ مِنْ زَوَّايا الغُرْفَةِ صُندُوقًا جَدِيدًا ، فَخَفَتْ إِلَيْهِ
 وَفَتَحَتْهُ ، فَبَهَرَهَا مُحتَوَاهُ ، فَقَدْ كَانَ فِيهِ ثُوبٌ جَدِيدٌ ، وَحُلْيَّ
 جَدِيدَةٌ أَغْلَى وَأَثْمَنُ وَأَبْهَى مِمَّا سَبَقَ أَنْ لَبِسَتْهُ وَتَحَلَّتْ بِهِ .
 فَشَكَرَتْ عَرَابَتَهَا فِي سِرِّهَا ، وَأَتَمَّتْ زِينَتَهَا ، وَنَزَّلتْ إِلَى
 الْبَهْوِ الْكَيْرِ فَأَثَارَتْ فِي الْحَاضِرِينَ نَفْسَ شُعُورِ الْإِعْجَابِ

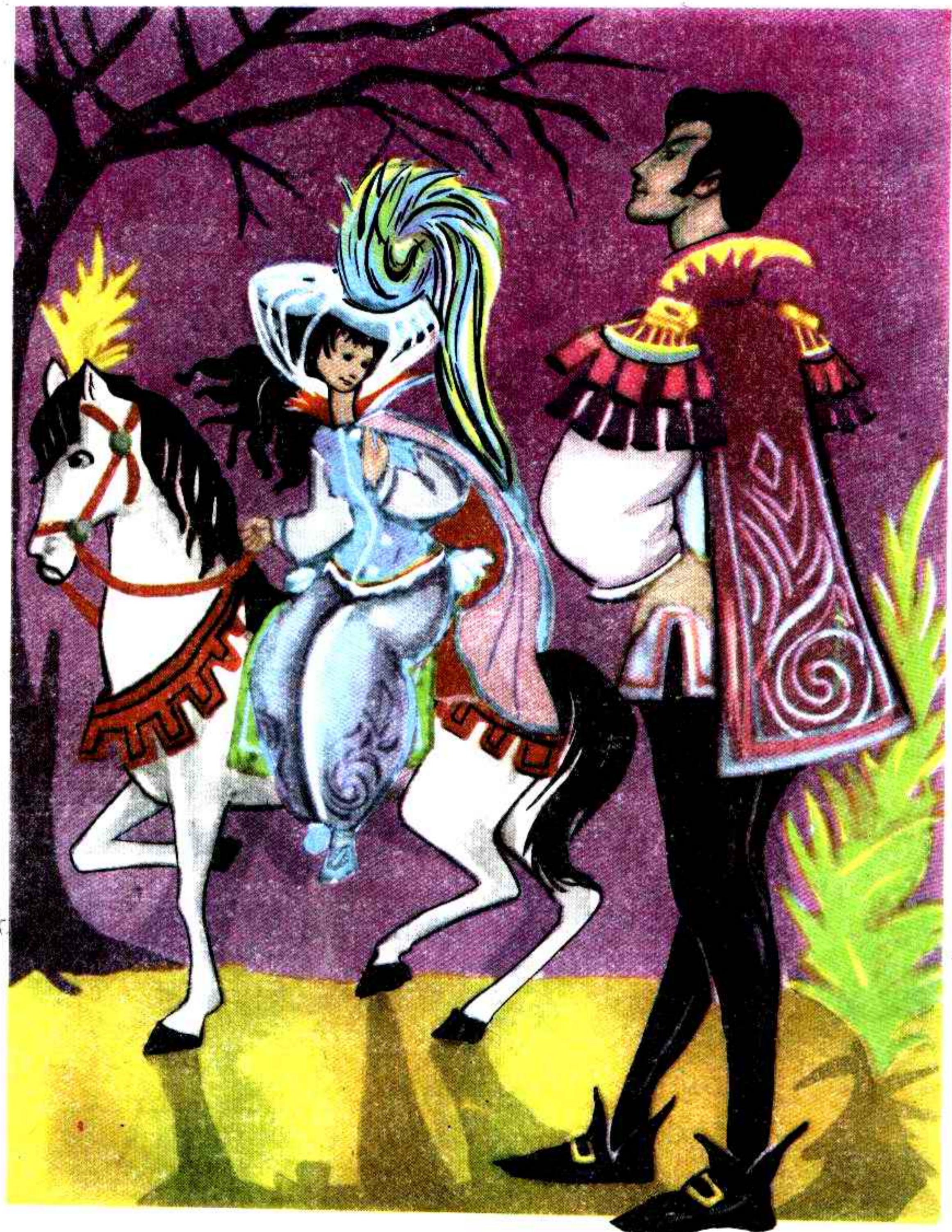
وَالْإِسْتِحْسَانِ ، وَأَذْكَرْتُ فِي قُلُوبِ وَالدِّيَهَا وَشَقِيقَتِهَا سَعِيرًا مِنْ نَارِ الْحِقْدِ وَالْحَسَدِ ، فَحَزِنْتُ « زَهْرَاءُ » حُزْنًا شَدِيدًا ، وَشَقَّ عَلَيْهَا أَلَا يُبَادِلَهَا أَهْلُهَا حُبًّا بِحُبٍّ .

وَجَلَسَ الْمَلِكُ الشَّابُ إِلَى الْمَائِدَةِ بِجَانِبِهَا كَعَادِتِهِ ، وَأَخَذَ يُرَوِّحُ عَمَّا لَمَسَهُ فِيهَا مِنْ كَآبَةٍ ، وَأَنْهَى إِلَيْهَا أَنَّهُ يَعْتَزِمُ أَنْ يَطْلُبُ يَدَهَا فِي الْحَالِ مِنْ أَبْوَاهَا ، فَرَجَتْ مِنْهُ أَنْ يُمْهِلَهَا إِلَى غَدِيرِ لِسْتَشِيرِ عَرَابَتَهَا وَتَنْقُلِ إِلَيْهِ جَوَابَهَا .

وَبَدَأَ الْحَفْلُ الرَّاقِصُ بَعْدَ الْعَشَاءِ ، وَرَقَصَتْ فِيهِ أُخْتَاهَا « شَقْرَاءُ » وَ « حَمْرَاءُ » رَقْصًا جَمِيلًا ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا تَتَلَقَّيَانِ الدُّرُوسَ فِي هَذَا الْفَنِّ مُنْذُ نَحْوِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ .

وَكَانَتَا تَحْسِبَانِ أَنَّ شَقِيقَتَهُمَا « زَهْرَاءُ » لَا تَعْرِفُ الرَّقْصَ ، فَأَرَادَتَا أَنْ تُخْجِلَاهَا أَمَامَ الْحُضُورِ ، فَطَلَبَتَا إِلَيْهَا أَنْ تَرْقُصَ فَتَمَنَّعَتْ ، فَازْدَادَتَا إِلْحَاحًا وَإِصْرًا رَأِيْهَا تَحْقِيرِهَا ، وَانْضَمَّتِ

الْمَلِكَةُ إِلَيْهِمَا وَأَمْرَتْ « زَهْرَاءُ » بِأَنْ تَرْقُصَ .
 فَأَذْعَنَتْ « زَهْرَاءُ » لِأَمْرِ وَالدِّهَاهَا فَرَقَصَتْ ، وَانْتَزَعَتْ
 بِفِنَّهَا الْجَمِيلِ ، وَرَشَاقَتْهَا السَّاحِرَةِ ، وَجَمَالُهَا الْوَضَاحِ ،
 إِعْجَابَ الْقَوْمِ أَجْمَعِ ، فَهَلَّلُوا لَهَا وَكَبَّرُوا ، حَتَّى وَدَّتْ شَقِيقَتَاهَا
 لَوْ اتَّقْضَتَا عَلَيْهَا وَأَشْبَعَتَاهَا لَطْمًا وَرَكْلًا .
 وَلَا حَظَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ عَلَى ابْنَتِهِمَا ثَوْرَتَهُمَا الْعَنِيفَةَ ،
 فَأَشَارَا عَلَيْهِمَا بِالْهُدُوءِ ، وَهَمَسَا فِي مِسْمَعِهِمَا قَائِلَيْنَ : حَذَارٍ مِنْ
 غَضَبِ الْجِنِّيَّةِ ، وَصَبَرَا فَغَدًّا هُوَ الْيَوْمُ الْآخِيرُ .
 وَانْتَهَى الْحَفْلُ وَأَوَى كُلُّ إِلَى مَخْدَعِهِ ، وَعِنْدَمَا أَطْفَأَتْ
 « زَهْرَاءُ » الشَّمْعَةَ الَّتِي تُضِيءُ ، غُرَفَتْهَا ، وَاسْتَلْقَتْ إِلَى سَرِيرِهَا ،
 هَفَّتْ تُنَاجِي عَرَّابَتَهَا وَهِيَ تَقُولُ بِصَوْتٍ يُشْبِهُ الْهَمْسَ :
 - « يَا عَرَّابِي الْعَزِيزَةِ الْكَرِيمَةِ ! مَاذَا أَقُولُ غَدًّا
 لِلْمَلِكِ الشَّابِ ؟ أَمْلِي عَلَى الْجَوَابِ أُطِعْكِ مَهْمَا يَكُنْ ! »



فَرَدَتِ الْعَرَابَةُ بِصَوْتِهَا الْخُنُونِ قَائِلَةً :

- « إِقْبَلَى طَلَبَهُ يَا عَزِيزَتِي يَا " زَهْرَاءُ " فَأَنَا الَّتِي
دَبَرْتُ هَذَا الزَّوَاجَ ، وَأَنَا الَّتِي أَوْحَيْتُ إِلَيْكِ بِدَعْوَتِكِ
لَا يُسَرِّ لِقَاءُكِ بِالْمَلِكِ الشَّابِ . »

فَشَكَرَتِهَا « زَهْرَاءُ » ، وَغَرِقَتِ فِي سُباتٍ عَمِيقٍ .

فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ

يَئِمَّا كَانَتْ « زَهْرَاءُ » نَائِمَةً نَوْمًا هَادِيًّا ، مُسْتَسِلَّمَةً إِلَى
الْأَحَلَامِ الْجَمِيلَةِ ، كَانَ أَبُوها وَأَخْتَاهَا يَغْلِي السُّخْطُ فِي
صُدُورِهِمْ ، فَقَدِ اجْتَمَعُوا بَعْدَ الْحَفْلِ ، وَعَادُوا يَتَشَاجِرُونَ .
وَلِكِنْ يَقِنُ لَهُمْ أَمْلٌ وَاحِدٌ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ « زَهْرَاءَ » ذَلِكَ
هُوَ سِبَاقُ الْمَرْكَبَاتِ الَّذِي سَيَجْرِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي .
وَكَانَ بَرْ نَامِيجُ السِّبَاقِ يَقْضِي بِأَنْ تَقُودَ كُلُّ امْرَأَةٍ
مَرْكَبَةً يَجْرُّهَا جَوَادَانِ ، فَبَيْتُوا الْعَزْمَ عَلَى أَنْ يَغْتَارُوا « لِزَهْرَاءَ »

مَرْكَبَةً عَالِيَّةً بِغَيْرِ حَوَاجِزَ، وَجَوَادِينِ عَنِيفَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّضَيْنِ.

وَصَحَّتْ « زَهْرَاءُ » فِي الصَّبَاحِ بَسَامَةً مُبْتَهِجَةً ، وَقَامَتْ تَرْتَدِي تَوْبَاهَا ، فَإِذَا هُنَاكَ صُندُوقٌ جَدِيدٌ مِنَ الْعَاجِ ، فِيهِ حُلَّةٌ وَجَوَاهِرٌ جَدِيدَةٌ لَمْ تَقْعُ الْعَيْنُ عَلَى أَجْمَلِ مِنْهَا وَلَا أَبْهَى ، فَتَرَيَّنَتْ بِهَا ، وَنَزَّلَتْ إِلَى الْبَهْوِ الْكَبِيرِ ، فَلَقِيتْ فِيهِ الْمَلِكَ الشَّابَ يَنْتَظِرُهَا عَلَى أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ ، فَسَارَعَ إِلَيْهَا وَسَأَلَهَا :

- « مَاذَا قَالَتْ لَكِ عَرَابَتُكِ ؟ وَمَا جَوَابُكِ يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ ؟ »

- « هُوَ الْجَوابُ الَّذِي يُمْلِيُهُ عَلَيَّ فُؤَادِي . . . إِنِّي لَسَعِيَّدَةٌ بِأَنْ أُشَاطِرَكَ الْحَيَاةَ يَا أَمِيرِي الْعَزِيزَ . . .

- « شُكْرًا لَكِ وَأَلْفَ شُكْرٍ ، وَسَوْفَ أَطْلُبُ يَدَكِ مِنْ أَيْكِ يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ ، بَعْدَ الْعَوْدَةِ مِنْ سِبَاقِ الْمَرَكَبَاتِ . وَاسْمَحْ لِي يَا أَمِيرَتِي أَنْ تَعْقِدَ زَوْاجَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، فَأَصْنَبْكِ إِلَى مَمْلَكَتِي وَأُنْقِذَكِ مِنْ اسْتِبْدَادِ أَهْلِكِ . . . »

فَتَرَدَّدَتْ «زَهْرَاءُ» فِي الْجَوَابِ، وَلَكِنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ
الْجِنِّيَّةِ يَقُولُ لَهَا: «إِقْبَلِي»، وَسَمِعَ الْمَلِكُ الشَّابُ الصَّوْتَ
تَفْسِهُ يَهْمِسُ فِي أَذْنِهِ وَيَقُولُ: «عَجِّلْ فِي الزَّوَاجِ، وَاطْلُبْ
يَدَهَا مِنْ أَبِيهَا دُونَ تَأْخِيرٍ، فَحِيَاةُ «زَهْرَاءُ» فِي خَطَرٍ، وَلَنْ
أَسْتَطِعَ أَنْ أَسْهِرَ عَلَيْهَا مُدَّةً ثَمَانِيَّةً أَيَّامٍ مِنْذُ غُرُوبِ الشَّمْسِ
فِي هَذَا الْمَسَاءِ».

فَارْتَدَ الْمَلِكُ الشَّابُ، وَأَفْضَى إِلَى «زَهْرَاء» بِمَا سَمِعَ
فَقَالَتْ لَهُ:

— «عَلَيْنَا أَلَا نُغْفِلُ هَذَا التَّحْذِيرَ، فَمَصْدَرُهُ وَلَا شَكٌ حَرَائِبِيُّ».
وَحَانَ مَوْعِدُ السِّبَاقِ، فَكَانَ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يَرْكِبُوا
الْخُيُولَ، وَعَلَى النِّسَاءِ أَنْ يَسْقُنَ الْمَرْكَبَاتِ.
وَجَيَءَ بِالْمَرْكَبَةِ الَّتِي أَمْرَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تَرْكَبَهَا «زَهْرَاءُ»،
فَوَثَبَتْ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أَنْزَلَهَا مِنْهَا الْمَلِكُ الشَّابُ



وَهُوَ يَقُولُ :

- « لَنْ تَسْوِي هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ يَا سُمُّوَّ الْأَمِيرَةِ ، اُنْظُرِي إِلَى الْجَوَادِينَ . . . »

وَنَظَرَتْ « زَهْرَاءُ » إِلَى الْجَوَادِينَ فَرَأَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ ، وَيَقْفِزُ بِقَائِمَتِهِ فِي الْهَوَاءِ ، وَيَمْلأُ الْجَوَاءَ حَمْمَةً وَصَهِيلًا ، يَكادُ لَا يَقُوَى أَرْبَعَةً مِنَ السُّوَاسِ الْمُمْسِكِينَ بِهِ عَلَى كَبْحِ جِمَاحِهِ .

وَسَمِعَ النَّاسُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَائِسًا صَغِيرًا جَمِيلًا الْوَجْهِ وَالْهِنْدَامِ ، يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَذْبٍ : مَرْكَبَةُ الْأَمِيرَةِ « زَهْرَاءُ » . وَرَأَوْا عَلَى الْأَثْرِ مَرْكَبَةً صَغِيرَةً مَصْنُوعَةً مِنَ الصَّدَفِ وَاللُّؤْلُؤِ ، يَجْرِها جَوَادًا أَيْضًا مُطْهَمَانِ ، قَدْ لِجَامُهُمَا وَرَسَنُهُمَا مِنْ مُخْمَلِ الْأَصْفَرِ الْمُطَعَّمِ بِالْزُّرْدِ وَالْيَاقُوتِ . وَسَمِعَ الْمَلِكُ الشَّابُ الْجِنِّيَّةَ تَهْتِفُ فِي أَذْنِهِ قَائِلَةً :

- «أُتْرُوك» زَهْرَاء تَرَكَ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ ، فَإِنَّهَا وَالْجَوَادِينَ هَدِيهُ مِنِي ، وَاتَّبَعَهَا حَيْثُمَا سَارَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا بِضُعْ سَاعَاتٍ أَرْعَاهَا فِيهَا ، وَيَحِبُّ أَنْ تَكُونَ «زَهْرَاء» فِي مَمْلَكَتِكَ قَبْلَ هُبُوطِ اللَّيْلِ . »

وَسَاعَدَ الْمَلِكُ الشَّابُ «زَهْرَاء» عَلَى الصُّعُودِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ ، وَامْتَطَى هُوَ صَهْوَةً جَوَادِهِ ، وَبَدَأَ السِّبَاقُ ، فَانْطَلَقَتِ الْمَرْكَبَاتُ وَالْجِيَادُ ، وَجَرَى الْمَلِكُ الشَّابُ فِي مُحَاذَةِ مَرْكَبَةِ «زَهْرَاء» ، وَفِي أَثْنَاءِ السِّبَاقِ ، حَاوَلَتْ مَرْكَبَتَانِ ضَخْمَتَانِ ثَقِيلَتَانِ ، تَرَكَبُهُمَا سَيِّدَتَانِ مُتَلَثِّمَتَانِ ، أَنْ تَسْبِقَا مَرْكَبَةَ «زَهْرَاء» ، فَانْقَضَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَيْهَا ، وَصَدَمَتْهَا صَدْمَةً عَنِيفَةً ، كَانَ يُمْكِنُ أَنْ تُحوِّلَهَا إِلَى قِطْعٍ مُّتَنَاثِرَةٍ ، لَوْلَا أَنَّ مَرْكَبَةَ «زَهْرَاء» كَانَتْ مِنْ صُنْعِ الْجِنِّيَّةِ ، فَتَحَطَّمَتْ الْمَرْكَبَةُ الثَّقِيلَةُ ، وَسَقَطَتْ مِنْهَا السَّيِّدَةُ الْمُلَثَّمَةُ ، وَتَلَقَّفَتْهَا الْجِبَارَةُ وَالْتُّرَابُ .

وَنَظَرَتْ « زَهْرَاءُ » إِلَى الْمَرْأَةِ الْمُمَدَّدَةِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَعَرَفَتْ فِيهَا أُخْتَهَا « شَقْرَاءُ » ، فَهَمَّتْ بِأَنْ تَقِفَ مَرْكَبَتَهَا لِتَخْفَ إِلَى نَجْدِهَا ، وَلَكِنْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهَا فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ الْمَرْكَبَةُ التَّقِيلَةُ التَّانِيَةُ ، وَصَدَمَتْهَا صَدْمَةً أَعْنَفَ وَأَقْوَى ، فَلَقِيتْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةُ مَصِيرَ الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى ، وَسَقَطَتْ سَاقِتَهَا مُتَمَرِّغَةً فِي التُّرَابِ ، فَحَمْلَتْ « زَهْرَاءُ » فِيهَا فَإِذَا هِيَ أُخْتَهَا « حَمْرَاءُ » ، فَوَقَفَتْ مَرْكَبَتَهَا وَتَاهَتْ لِلنِّزُولِ حَتَّى تُنْجِدَ شَقِيقَتِهَا ، فَاسْتَوْقَفَهَا الْمَلِكُ الشَّابُ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا إِنَّ أُخْتَهَا الْمُتَآمِرَاتِينِ عَلَيْهَا ، لَا تَسْتَحِقَانِ النَّجْدَةَ ، ثُمَّ سَمِعَا هُمَا الْأَثْنَانِ صَوْتَ الْجِنِّيَّةِ يَقُولُ :

— « تَابِعَا الْمَسِيرَ ، فَالْمَلِكُ مُسَارِعٌ إِلَيْكُمَا هُوَ وَجَمَاعَتِهِ مِنْ رِجَالِهِ لِيَقْتُلَكُمَا مَعًا ، قَالَوْقَتُ الَّذِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْرُسَكُمَا فِيهِ أَصْبَحَ ضَيْقًا ، وَالشَّمْسُ سَوْفَ تَغِيبُ بَعْدَ سَاعَاتٍ



قَلِيلَةٌ ، فَأَتْرُكْ أَيْهَا الْمَلِكُ الشَّابُ جَوَادَكَ ، وَارْكِبْ أَنْتَ وَ ”زَهْرَاءُ“ مَرْكَبِي ، وَسَابِقَا بِهَا الرِّيَاحَ .

فَقَفَرَ الْمَلِكُ الشَّابُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ بِجَوَادِ ”زَهْرَاءَ“ ، وَأَرْخَى الْعِنَانَ لِلْجَوَادِينِ فَطَارَا بِهِمَا طَيرًا ، وَلَمْ يَقُوْ وَالدُّ « زَهْرَاءَ » وَلَا رِجَالُهُ الْمُسَلَّحُونَ عَلَى الْلَّعَاقِ بِهِمَا ، فَأَنَّى لَهُمْ أَنْ يَلْحَقُوا بِمَرْكَبَةِ يَسِيرُ بِهَا جَوَادَانِ مِنَ الْجِنِّ ، وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ وَبَعْضُ سَاعَةٍ حَتَّى وَصَلَّى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ الشَّابِ ، فَرَأَيَاهُ يَسْطَعُ بِالْأَنْوَارِ ، وَقَدِ ازْدَحَمَ الْخَدَمُ وَالْحَشَمُ ، وَالْأَتَّبَاعُ وَالْحُجَّابُ ، وَرِجَالُ الْبَلَاطِ جَمِيعُهُمْ عِنْدَ الْبَابِ ، يَنْتَظِرُونَ مَلِيكَهُمُ الْمَحْبُوبَ وَغَرْوَسَهُ الْجَمِيلَةَ .

وَبَرَزَتْ لَهُمَا الْجِنِّيَّةُ فِي طَلِيَّةِ الْمُسْتَقْبِلِينَ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ الشَّابِ :

— أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ فِي مَمْكِتِكَ أَيْهَا الْمَلِكُ الْجَمِيلُ !

لَقَدْ أَعْدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ لِحَفْلِ زَوَاجِكُمَا، فَاصْبَحَ "زَهْرَاءُ
إِلَى غُرْفَتِهَا لِتُبَدِّلَ مَلَابِسَهَا، وَسَوْفَ أَشْرَحُ لَكَ فِي أَثْنَاءِ
ذَلِكَ، حَوَادِثَ هُذَا الْيَوْمِ، فَمَا زَالَ لَدَنِي سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ».
فَمَشَى التَّلَاثَةُ إِلَى غُرْفَةِ جَمِيلَةِ أَيْنِيقَةِ فَاخِرَةِ الرِّيَاشِ،
وَلَقِيَتْ "زَهْرَاءَ" فِيهَا عَدَدًا مِنَ الْوَصِيفَاتِ سَوْفَ يَقْمَنُ عَلَى خِدْمَتِهَا،
وَهُنَّمُ خَرَجَتْ الْجِنِيَّةُ وَالْمَلِكُ الشَّابُ وَهِيَ تَقُولُ «لِزَهْرَاءَ» :
— «سَأَعُودُ إِلَيْكِ بَعْدَ قَلِيلٍ، فَدَقَّاقِي مَعْدُودَةٌ» .
وَخَرَجَتْ مَعَ الْمَلِكِ الشَّابِ وَقَالَتْ لَهُ :
— «قَبْلَ أَنْ أَصِلَّ إِلَى هُنَا عَاقَبْتُ أَهْلَ "زَهْرَاءَ" جَمِيعًا، فَقَدْ
شَفَيْتُ "شَقْرَاءَ" وَ "حَمْرَاءَ" مِنْ جِرَاحَتِهِمَا، وَلَكِنْ تَرَكْتُ
أَثْرَ تِلْكَ الْجِرَاحِ فِي وَجْهِهِمَا، وَحَوَّلْتُ ثِيابَهُمَا الْفَانِيَةَ إِلَى
أَطْمَارٍ، وَزَوَّجْتُهُمَا سَائِسَيْنِ مِنْ أَغْلَظِ السُّوَاسِ كَيْدًا، يُسِيئُانِ
مُعَامَلَتِهِمَا وَيَنْهَا لَآنِ عَلَيْهِمَا بِالْضَّرْبِ، إِلَى أَنْ تَتَأَدَّبَا وَتَسْجَلَّا

بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

أَمَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ فَقَدْ مَسَخْتُهُمَا حِمَارَيْنِ لِيُكَفِّرَا عَنْ قَوْتِهِمَا وَعَنْ جَرِيمَةِ الْاْغْتِيَالِ الَّتِي دَبَّرَاهَا ، وَلَقَدْ نَقْلَتُهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَمْلَكَتِكَ ، لِيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْكَ وَعَلَى ”زَهْرَاءَ“ .

وَرَجَائِي أَنْ تَكْتُمْ عَنْ ”زَهْرَاءَ“ الْقِصَاصَ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ بِأَبُوِيهَا وَشَقِيقَتِيهَا ، حَتَّى لَا يُعِكِّرَ عَلَيْهَا صَفَاءَ سَعادَتِهَا . «

فَشَكَرَهَا الْمَلِكُ الشَّابُ ، وَوَعَدَهَا بِكِتَابِ السِّرِّ ، وَذَهَبَا مَعًا إِلَى ”زَهْرَاءَ“ فَوَجَدَاهَا قَدْ ارْتَدَتْ ثُوبَ الْعُرْسِ الَّذِي أَعْدَّتْهُ لَهَا الْجِنِّيَّةُ ، وَكَانَ أَرْوَعَ مِمَّا يُصَوِّرُهُ الْوَهْمُ وَالْخَيَالُ ، فَوَقَفَ الْمَلِكُ الشَّابُ مَشْدُوًّا بِجَمَالِ ”زَهْرَاءَ“ ، فَقَاتَتِ الْجِنِّيَّةُ :

— « هَيَا بِنَا ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا نِصْفُ سَاعَةٍ أَذْهَبُ بَعْدَهَا إِلَى مَلِكَةِ الْجِنِّيَّاتِ ، وَأَمْكُثُ عِنْدَهَا ثَمَانِيَّةَ أَيَّامٍ ، أَفَقِدُ

فِي خَلَالِهَا كُلَّ قُوَّةٍ سِحْرِيٍّ، ذَلِكَ قَانُونَا وَلَا مَحِيدٌ لَنَا عَنْهُ .
 وَتَأَبَطَ الْمَلِكُ الشَّابُ ذِرَاعَ عَرْوَسِهِ، وَنَزَلَ إِلَى قَاعَةِ
 الْعَرْشِ تَتَقَدَّمُهُمَا الْجِنِّيَّةُ، وَهُنَاكَ تَمَّ عَقْدُ الزَّوَاجِ بِجَمِيعِ
 مَرَاسِمِهِ، وَاخْتَفَتِ الْجِنِّيَّةُ بَعْدَهُ عَنِ الْأَنْظَارِ .
 وَشَاءَتِ الْجِنِّيَّةُ أَنْ تُمْعِنَ فِي تَكْرِيمِ زَهْرَاءَ « وَإِدْخَالِ
 السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهَا ، فَنَقَلتُ إِلَى مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ الشَّابِ ،
 الْمَزْرَعَةِ الَّتِي عَاشَتْ فِيهَا « زَهْرَاءُ » وَتَرَغَّبَتْ ، وَنَقَلتُ مَعَهَا
 جَمِيعَ سُكَّانِهَا ، وَجَعَلْتُهَا فِي جَانِبِ مِنْ جَوَانِبِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ
 الْوَاسِعَةِ الْفَسِيحةِ ، بِحِيثُ تَسْتَطِيعُ « زَهْرَاءُ » فِي خَلَالِ نُزُهَتِهَا
 الْيَوْمِيَّةِ ، أَنْ تَزُورَ مُرْبَّيَتَهَا وَتَتَحَدَّثَ مَعَهَا فِي مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ .
 وَلَمْ تَكْتَفِ الْجِنِّيَّةُ بِذَلِكَ ، بَلْ نَقَلتُ إِلَى خِدْرِ « زَهْرَاءُ »
 أَيْضًا صَنَادِيقَ الْعَاجِ ، وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ فَاخِرِ الْحُلَلِ وَثَمَينِ
 الْجَوَاهِيرِ الَّتِي لَبِسْتُهَا وَتَحْلَّتْ بِهَا فِي الْأَيَّامِ الْثَّلَاثَةِ الْمَاضِيَّةِ .

وَعَاشَ الزَّوْجَانِ عِيشَةً هَانِثَةً سَعِيدَةً ، فِي ظِلَالِ حُبِّ
عَمِيقٍ صَادِقٍ ، جَمَعَ بَيْنَ قُلُوبِهِمَا طُولَ الْعُمُرِ .

وَلَمْ تَعْرِفْ « زَهْرَاءُ » مَصِيرَ أَبُوِيهَا وَشَقِيقَتِهَا ، وَأَكْتَفَى
الْمَلِكُ الشَّابُ بِأَنْ يُخْبِرَهَا أَنَّ أُخْتِهَا قَدْ شُفِيتَا مِنَ الْجِرَاحِ
بَعْدَ عَشْرَ تِهِيمَا ، وَأَنَّهُمَا تَزَوَّجَتَا ، ثُمَّ اتَّقْطَعَتْ عَنِ السُّؤَالِ عَنْهُمَا
وَعَنْ أَبَوِيهَا ، نُزُولاً عِنْدَ وَصِيلَةِ عَرَائِبِهَا الْجَنِّيَّةِ .

وَعَاشتِ الْأُخْتَانِ فِي شَقَاءِ مُسْتَمِرٍ ، وَبَقِيَتَا عَلَى مَا كَانَا
عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ خُلُقٍ ، وَغَلَاظَةِ كَبِيرٍ ، فَازْدَادَتَا تَعَسًا وَشَقَاءً .
أَمَّا الْأَبُوَانِ فَعَاشَا حِمَارَيْنِ يَتَبَادَلَانِ الْعَضَّ وَالرَّفْسَ ،
وَتَضَطَّرُمُ نَارُ الْحِقْدِ وَالْبَغْضَاءِ فِي قُلُوبِهِمَا ، كُلُّمَا حَمَلَا
صَاحِبَيْهِمَا إِلَى الْمِهْرَجَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُقَامُ فِي حَدَائِقِ الْقَصْرِ
وَمَزَارِعِ الْمَمْلَكَةِ ، وَرَأَيَا فِيهَا « زَهْرَاءَ » مُشْرِقةَ الظَّلْعَةِ ،
رَائِعَةَ الْجَمَالِ ، يُعِيْطُهَا الْمَلِكُ وَشَعْبُهُ بِالْحُبِّ وَالْوَلَاءِ .

أسئلة في القصة

- ١ - كم ابنة كان للملك وأين عاشت ابنته الصغرى ؟
- ٢ - بعث الملك إلى ابنته برسالة فماذا قال لها فيها ؟
- ٣ - عندما سكبت الجنية نقطاً من السائل على ملابس « زهراء » ماذا حدث ؟
- ٤ - أين أعدت الملكة غرفة « زهراء » ولماذا ؟
- ٥ - إلام تغيرت ملابس « زهراء » وحلتها ؟
- ٦ - كيف استقبلت « زهراء » أباها وأختها ؟
- ٧ - ماذا فعلت أختا « زهراء » لتحرجها في الحفل ؟
- ٨ - أية عاطفة كانت تختلج في قلب الملك الشاب نحو « زهراء » ؟
- ٩ - ما فعل الملك والملكة وابناتها الكبيرتان في صباح الحفل وماذا دبروا ؟
- ١٠ - من أنقذ « زهراء » من المؤامرة ؟
- ١١ - رقصت « زهراء » في حفل اليوم الثاني فلن أمرها بالرقص ؟ ولماذا ؟
- ١٢ - هل استشارت « زهراء » عزابها الجنية في أمر زواجهما؟ وماذا قالت الجنية ؟
- ١٣ - ما المؤامرة التي دبرها أهل زهراء ليتخلصوا منها ؟
- ١٤ - كيف نجت « زهراء » من الخطر ؟
- ١٥ - هل زفت « زهراء » إلى الملك الشاب ؟ وماذا كان مصير أبيها وأختها ؟
- ١٦ - اكتب القصة بأسلوبك وإن شئت .